البركة عند عدم البداية بالبسملة كما اقتضاه ما تقرر يجاب بما ذكره
العز بن عبد السلام ان البركة في ذلك معناها ان تدفع عنه الشيطان الذي
يوسوس له في القران حتى يحمل القران منه على غير محله او يلهو عنه لا انها
توجب فيه صفة كمال وشرف بل ذلك عايد الي القاري فان قلت
الذي حمل سبب البسملة لا الحمدلة فالعمل بهما معا متعذر للمعارضة
حينئذ لانه اذا ابتدا باحدهما فاتت البداءة بالاخر قلت التوفيق بينهما
ممكن بان يقول الابتدا حقيقي وهو الذي لا يسبقه شي واضافي فالحقيقي
حصل بالبسملة والاضافي بالحمدلة وهو ما بعد البسملة ولم يعكس لان
حديث البسملة اقوى لموافقته لكتاب الله تعالى المنزل على هذا
المنوال فالمراد بالاضافي التركيب بان تذكر الحمدلة عقب البسملة
متصلة بها كما يدل على ذلك القران فهو مبين لكيفية العمل بالحديثين
او يحمل الابتدا فيهما على العرفي الذي يعتبر ممتدا من حين الشروع في الشي
الي حين الاخذ في المقصود فجملة البسملة والحمدلة بل والتشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكرا معا مبدا لما يقصد ذكره بعدها
اي البسملة وما معها او يقال ان ما فهم مما تقرر من انه يشترط في تحصيل
البركة الابتدا بالبسملة والحمدلة معا محمول على الكمال والا فاصل البركة
حاصل بالابتدا باحدهما بل وبغيرهما من كل ذكر الله تعالى كما افهمه وقوع
الجمع للتعارض بين الحديثين بان ذكر لا يعتبر فيه خصوص البسملة
والحمدلة الواردين فيهما وقد ورد ما يدل على ان المعتبر انما هو جهة
عمومها وهي كونها ذكرا وهو حديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله
الحديث فان قلت فيه حمل المقيد على المطلق واكثر في العكس
قلت ذلك فيما اذا ورد مقيد واحد ومطلق كما في الظهار والقتل
وحيث ورد مقيدان متنافيين ومطلق حمله عليه كما تقرر وهذا
السوال لا يرد الا اذا قلنا ان البا في قوله بسم الله وفي قوله بالحمد لله
صلة ليبدا وهو المتبادر فيمكن جعلها للاستعانة والاستعانة بشي

لا تنافي

لا تنافي الاستعانة باخر فايدة ذكر ان الاولى في شرح الالفاظ الواقعة
في هذا الحديث قال في المغني كل اسم وضع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس
ذايقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا او اجزا المفرد
المعرف نحو كل زيد حسن ولفظها الافراد والتذكير ومعناها بحسب
ما تضاف اليه ويجب مراعاته قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة
وقال الشاعر الا كل شي ما خلا الله باطل وتاتي للتوكيد
نحو مررت بهم كلهم وقال ابن هشام في شرح الشذور قال بعض العلما
في قوله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون فايدة ذكر كل دفع وهم من يتوهم
انهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين مختلفين والاول
صحيح والثاني باطل بدليل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين
لا غوينهم اجمعين لان دخولهم جهنم واغوايهم ليس في وقت واحد
فدل على ان اجمعين لا تعرض له باتحاد الوقت وانما معناه كمعنى كل سوا
وهو قول جمهور النحويين وانما ذكره لتاكيد في الاية تاكيد على تاكيد
كما قال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا اكد الا انه قال لكن قال البيضاوي
رويدا اي امهالا يسيرا وذي بمعنى صاحب وهي احد الاسما المرفوعة
بالواو والمنصوبة بالالف والمجرورة بالبا وهي نكرة ولا تضاف الا الى اسما
الاجناس ولا تضاف الى الضمير وجاز في رشد وذا في اخر بيت من قصيدة
انما يعرف قدر الفضل من الناس ذووه واجاز المبرد اضافتها الى يا المتكلم
فتقول ذي قال السهيلي الوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب
والاضافة بها اشرف من الاضافة بها فان ذو تضاف للتابع وصاحب
تضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب رسول الله لا العكس فتجد
الاسم الاول تابعا غير متبوع واما ذو فانك تقول ذو مال وذو الفرس
فتجد الاسم الاول تابعا مبتوعا غير تابع وبني على هذا القول
انه تعالى قال في سورة الانبيا وذا النون فاضافه الى النون وهو
الحوت وقال في سورة نون ولا تكن كصاحب قال والمعنى واحد لكن

ان الساجد البعض وفايدة ذكر
اجمعون دفع وهم من يتوهم

Copyright © King Saud University